المستنيرين ، على حد قوله ، « ليسوا ضدنا ولا هم يسيئون الظن بنا » .. اما الذين يقفون ضد الهجرة ، فهم ، برأيه ، اما سيئو النية او جاهلون . السبب الثاني فهو النفع الذي يعود على البلاد وعلى العنصر العربي من مهاجرة الاسرائيليين الى فلسطين . وهو يعزو بقاء المهاجرين في عزلة وعدم تجنسهم بالعثمانية الى جهل اللغة والعادات ، ويعد بانهم سوف يوجهون اهتمامهم للعناية في مدارسهم بتدريس اللغة العربية والتاريخ العربي واداب العرب ، ولو علمت اللغة العبرية وتاريخ الاسرائيليين في المدارس الوطنية لاصبح هناك اساس متين يبنى عليه اتفاق بين الفريقين . اما ما نوه العظم حول تخوف الوطنيين من مزاحمة المهاجرين فهي مخاوف وهمية فعدد المهاجرين قليل والارض التي اشتريت ملك المتنفذين والاغنياء ولا خوف على الفلاح من ابتياعها . ومن أجل التوصل الى الاتفاق يقترح الزعيم الصهيوني ان ينتدب زعماء العرب « ذوي النفوذ المعنوي » ستة ينوبون عنهم وتندب الجمعية الصهيونية ستة من اعضائها لينوبوا عنها ايضا ثم يجتمع المندوبون معا في احدى قرى فلسطين او بيروت او القاهرة لدرس احوال فلسطين درسا مدققا ، والوقوف على مطالب العرب وغايات الصهيونيين وامالهم ، ووضع شروط للمهاجرة في المستقبل . اغراء اخير يضعه الزعيم الصهيوني امام الزعماء العرب هو ان الاسرائيليين هم الواسطة الوحيدة التي توصل بين العرب والمدنية الغربية وان في استطاعتهم ان يخدموا العرب لما لهم من العلاقة بالعالم المالي والصحافة الغربية . وينتهي بالقول « ... فليرحب العرب بنا ويقبلونا اخوانا لهم .. فالوطن لا يضيق على رحبه لشعبين خليقين بان يتآزرا ليشيدا مدنية جديدة تبلغ البلاد شأو البلدان الاوروبية ارتقاء وعمرانا » .

قال رفيق العظم في رده على حديث الزعيم الصهيوني (المقطم ٣٠ مايو) انه كان قد خطر له مسبقا لحل هذه المسألة فكرة عقد المؤتمر من ارباب المصالح الكبرى في فلسطين والخبيرين بسير المسألة الصهيونية وفريق من زعماء الصهيونية لتبادل الاراء بكل صراحة واعتدال « للتوصل الى ما يضمن راحة البال للفريقين وتقرير القواعد التي تنتهي عندها اغراض الصهيونيين ومصلحة الوطنيين .. » وانه لما قرأ اقتراح الزعيم لعقد المؤتمر ، « قويت لديه هذه الفكرة وتأكد له نفعها ، ولجنة حزب اللامركزيين بمصر مستعدة اذا خابرها الصهيونيون ان تعقد هذا المؤتمر في مصر وتبذل المساعي لدى سراة البلاد الفلسطينية لينتخبوا من يمثل وطنهم في هذا المؤتمر احسن تمثيل ، عساه يكون من وراء ذلك خير للفريقين .. » . ونوهت جريدة المقطم في اليوم التالي انه قد انقضى دور الكلام وجاء دور العمل ، ورجت الكتاب من الفريقين ان يوجهوا عنايتهم الى اقناع زعماء الفلسطينيين والصهيونيين بعقد المؤتمر ، وتتعهد انها لن تنشر شيئا من هذا القبيل الا بعد عقد المؤتمر .

رد فعل سريع وصريح على مشروع الاتفاق عبر عنه ثلاثة من الصحفيين العرب : نجيب نصار ، عيسى العيسى ، محمد الحمصاني . وكانت اكثرها عنفا رد صاحب الكرمل (٢ يونيو) فبدأ اولا بمهاجمة المقطم التي لا تزال تنشر لمن تسميهم زعماء الصهيونية اقوالا تمويهية المقصود منها ذر الرماد في الاعين . ويوجه الهجوم مباشرة ولاول مرة الى رفيق العظم متهما اياه بالتناقض في الاقوال في تصريحاته اولا حول الخطر المجسم على العرب في مقال (٢٩ مايو) ثم اظهاره الارتياح في اليوم التالي لاقتراح الزعيم الصهيوني على عقد الاتفاق بين العرب والصهيونيين وفكرة المؤتمر المشترك « مع قوم اجانب يعملون على نزع وطن العرب من ايديهم » .. اما عن مساعي العظم لدى سراة فلسطين فيرد صاحب الكرمل « .. لو علم الزعيم ان مصائب فلسطين تأتيها من بعض سراتها ... لما قال ان لجنة الحزب تسعى لدى السراة .. » لقد فقد صاحب الكرمل ثقته بزعماء البلاد ورأى ان الشبيبة وحدها هي التي تدرك خطر